

## أنطولوجيا الشعر الروسي الحديث (الجزء الثاني) الطائر يتفّرس في عينيّ

ترجمة وتقديم: عبد الله عيسى\*

يصعب كثيراً ملاحقة الحركة الشعرية الروسية. فالولادات غزيرة، وحركيتها في تصاعد لائق، والإضافات الجديدة على المنجز الشعري تترسخ، وإن بدا تحديد ظواهرها وملامحها يشرف على العصيان والتردد. ثمة أسماء مهمة لاشك، حفرت صوتها الخصوصي في مجرى الفعل والمشهد الشعري الروسي العميق، لكن جلّها، ما يزال خارج الانصياع لتأثيرات التيارات الخارجية الأخرى. فالمدع الشعري الجديد هنا لايفترق عن المنجز، وإن بدا غير منحاز تماماً إليه، بل يخلق مداراته في فضاءات مستقبلية أسّس لها. هكذا قدّمنا في الجزء الأول من هذه الانطولوجيا، واقترحنا استكمالها بأسماء مقترحة جديدة مرتبهة بذائقية خاصة، لا يستلّب ضرورة البحث عن أخرى قد تكون أكثر التماعاً. لكننا ننصاع للمبدع في كل هذا، وليس للمقدم بسلطة المؤسسة أو العادة أو الرغبة ...

### ايرينا يرماكوفا

ولدت في مدينة كيرتش. نشرت «الريف» -1991، «كرم العنب» - 1994، ثم «الكرة الزجاجية» - 1998.

### مرايا

مضت كلّها .  
وهذا الجنوب ، وهذي جبال القرم ،  
والشمس هذه صافية عبر الفصول  
أنا الآن - مثل المرايا

حام غبار الطلع  
السماء احتشدت على المدينة

أنا التي أتيتك حتى العتبة

\*\*\*

أحفظ الموج ، الموج الطلق على مشيئته  
ذا اللون النيذي ، عن غيب  
لا الأبدية  
يا إلهي  
ولا الألم الفتاك  
أخجل .

### ماء يلهو في الرماد

أقول ،  
عشنا طويلاً على هذه الأرض  
ملتفتين إلى القرون  
علي الماء اللاهي في الرماد  
نسلي بعضنا بالترهات .

إذ ذاك قلت لي :  
الألم الضاري ينهش الراحتين  
الراحتين اللتين تضمّان القرون

تبيست الأنهار من حولنا ،  
شفت الأصابع في دواخلها  
فيما السماوات ، تحت الماء ، ذهبت  
بعيداً إلى القاع ،

ملوَّعة الأنهار المقيمة .

وأنا التي رأيت فيلماً وديعاً  
 خلل الرعشة الوحيدة للأصابع الباردة .  
 كأنَّ الأسماك عامت في القاعة ،  
 عالقة بالوحل أضأت  
 وبالكاد ، تذكر؟ ، عرفتني .  
 أتذكر ، كدت أحبك  
 يا للهلاك! . أتذكر ، نحن  
 من بعيد ، احتفينا بالحياة في انكساراتها  
 كيف ، بحب ، تحامقنا  
 كيف بلطف قتلنا بعضنا ؟

هناك . والآن ، يفيض الماء  
 عابراً الهدأة الأبدية  
 وحتى لا أمسّ بالرعب القتال  
 تواري عينيك بكفيك .

## أيام النهر

تموَّج النهر يهدد المدينة  
 تغفو أحجار الغرائيت على حواف السرير الجليدي  
 لكن سمكة قيصرية صغيرة تحدق بي .

## السمكة

بعينين ذئبيتين ،  
 من نقرة جليد متكسّر  
 تباطع الغلاصم ،  
 تتهافت على نافورة الجسر

مكسرة الأضواء .  
القطار المتأخر ، بالكاد ، ينجو بالعبور  
في الماء الأسود بقايا النجوم المجروشة

قليل إذن كل هذا - الذئبة  
تقصف الجليد باندفاعتها  
تثب بالفراهة ذاتها .

ومضت على أحجار العاصمة البيضاء  
تعجن على الإسفلت عصيدة حمراء ثلجية .

كم من العويل يكفي  
يا ذهبيتي  
المعرجة في الليالي من نقرة في الجليد ؟  
ميت هذا المكان  
الثلج هنا لا يذوب  
وأنا أرضيت رغائبك كلها .

المدينة العارية  
الحجر الأبيض القابل للاشتعال  
وفي أيام موسكو - النهر  
في الحرب المكثرة  
تنعطف السمكة بزعانفها القيصريّة  
تتمنى لي ليلة سعيدة .

### ايغور ميليانوف

مواليد 1963 . في مدينة ياكوتسك . خريج جامعة موسكو . له العديد من القصائد في المنابر المتخصصة .

## الوقت عملة صعبة

الزمن - المال - المال - الأشياء .  
 المال وجبة لذيذة  
 بالمال تطير عقول النساء  
 المال ضالّتنا أبداً  
 الروبل ، الدولار ، الفرنك ، الين  
 الشلن ، الجنيه ، الريال  
 للتبادل  
 بنا حاجة للكثير الكثير  
 لا شيء يبقى إذا شحّ  
 تكسرني الحياة بعثتها  
 لكن ، ما دام ثمة وقت ثمة أمل  
 الوقت - عملة صعبة .

## صيف بارد

الصيف البارد ، في إثر الشتاء البارد، يتوق إلينا  
 أخترق الليل باصطكاك الأسنان المشعرة ،  
 ربما في مكان ما أدفاً . كم بعيد هذا . في مكان ما  
 إنّما كل شيء عندنا ليس كما يجب  
 أميل القلنسوة على الجبهة  
 المعطف المطريّ من الماء يرعد كصفيحة فارغة  
 دخان السجائر على الإسفلت يتلبّد بالمطر  
 وبلقاء عينيّ بمواطنة ما مبلولة  
 أقول لها بنظرتي :  
 أبداً ،  
 لن أذهب معك إلى أي مكان .

## بيت ميت

لن تسأليني بعد أين كنت  
ليس يعنك بالعمق أين كنت  
وإذا سألت ، فسوف أجيب :  
نسيت جوابي على سؤالك هذا

لن تصرخي بعد من الشباك أنك تنتظريني  
وإذا ناديتني ، فسوف ألاحظ  
لكنني بالصمت المتعجرف ، أنتحي جانباً

أحدنا لن يثق بالآخر بعد  
لن يحبه ، ولن ينتظره  
بالكاد ، يحتمل الآخر ، بالجهد العظيم  
الشموع مطفأة وراء ستائر النوافذ  
ووحيدا  
بقي بيتنا الميت .

## ناتاليا روجكوف

مواليد موسكو 1963. خريجة جامعة العلوم الإنسانية. لها: «شجرة المقاصد»، «رنين النجوم» ، «ختام الكرنفال»، و «على عتبات عصر غامض».

## سهول بلا ضفاف

يهييء لي  
الوتر تقطع في مكان ما  
أفي هذا العالم ؟ - لست أدري .

وخلف القطار ، بالجنون العظيم ، القمر يركض

والسهل الأبيض بلاضفاف  
وفي الشبّاك المنحني على حافة الطريق رمشت النار  
وانقشع الأفق الجديد  
في الطفولة لم أطر  
بالكاد، في الحلم  
وكثيراً ما حلمت بالسقوط في الهاوية .

## احترق

بالصبر الجميل  
الخيوط الأسود مرّ على الورق  
متحمّساً وثب إلى الأعلى  
فاحترق تماماً كالحياة ذاتها  
النجاحات كلّها . الخسارات كلّها  
في هذه الطريق الواحدة  
تلزمك السنين كي تكون مثالها .

## أن تفيق وتعرف

كم جميل أن تفيق ، وتعرف  
أن أحداً لم يدسّ شيئاً مريباً تحت الوسادة  
كم جيد أن تخرج من السقيفة  
مزلاق طفولتك القديم  
تمنطيه ، رامقاً السموات  
تلوّب هناك عن مكان للروح  
لكن شيئاً ما فجأة احترق ، مثل النيزك  
هذه الطلقة خرمت أذني .

## يوم عابر

ولّت الليلة ، انطفأت السماء  
وعلى كثيبات الثلج الأشعة زرقاء ،  
تدور ببطء  
حارقة ، راحتي الشمعة من الشمعة الراحات .

كان اليوم عابراً ، ودون جليد  
حتى أننا لم نودّعه  
ولهذا ، لم يكن الأخير ،

ياسيدي  
الفضل لك !

## ناتاليا توتشيلنيكوف

مواليد موسكو 1969. أصدرت: «أنا طاهرة أمام الرب» - 1995، و «قل لي إنه لا يوجد موت» - 1996.

## مصائر خاسرة

كم وثقنا ، عبثاً ، بالتفاصيل  
أكثر مما حيننا .  
واعتصمنا ، بالكثير من الهديان ، بالمصير  
مصيرنا  
وعلى كوب شاي ، قلبنا ، بالحديث الطويل ،  
مصائرنا  
خسرنا الرهان ،  
وانطفأنا في الصراخ  
فشلنا بما يغيظ . أمعنا بما لا يحاط بفكر  
وطرنا ، تطيرنا ،

على أوتار الجيتارة  
أجهشنا

هزتنا بالذي لا يجب ، تجاوزنا ما يجب  
اتكأنا  
على نجاحات الغرباء ، ضحكنا

يا للفجيرة !  
لا أثر يحاكينا  
لا نؤخذ مثلاً ، أو بمثال

لم نترك على الأرض ما يدلّ علينا  
نتلاشى . غير أن . . غير أنا .

### حيث الجليد يكفّن النهر

وبي - الشوق والهباج  
الطمأنينة - السمّ  
لا تعدني إلى ما مضى  
لا تعد بي ، إلى يوم  
حيث الجليد يكفّن النهر

عندما تستفيق خلف النهر  
روح الفلق - الكاهنة  
لا ترجعني إلى السكينة ،  
عذرك . لست أريد

قدري ، منذ بدء الخليقة ،  
مغنى بيشائر الأيّلات .  
وحده الدم

والعرق على الجبين ،

وكل شي يبدأ

كل شيء ، من جديد بالوتر

كالخنجر الحادّ

ابق في جهة ما

واعرض عليّ الضيف

لاتبك ، لاتخف الخيانة

تلك عادتنا

واذكرني ، ضاحكاً ، بالأكمة

بالأكمة النشوانة .

### هل أحضرت ضحيتك

معبدي مسورّ بالصفصاف

مهمل ،

الذؤابات المعتمات تتلألأ

ويحترق المذبح ، مذبحه

مسالم . انحن على الركبتين

أمام الالهيّ هذّا ، الأبديّ

لاتمل بالجسد المخادع

وليس عليك أن تفنى بالصيام

التعاليم ، تعاليم التقاة هنا

مبهجة وبسيطة

الميثاق لدينا ليس صارماً

ويسير هو الطريق المقدس ،

الصراط المستقيم .

يا أخي !  
أأحضرت ضحيتك ، الأعلى من الصلوات ؟

تنمو الأكاسيا عند البوابة  
وسط ألواح القبور .

جيء . انزع الغصن  
وارمه في النار  
وتقبل الاسم الجديد  
وابن المعبد الجديد .

## أرسيني كونيتسكي

مواليد 1968 في يكاترينبورغ . خريج معهد مكسيم غوركي للآداب . له عدة مجموعات:  
هذه القصائد من «اجتياح»:

## ليس من أجلي

لا أقول لك أن ابقي ،  
ولكنني أقول لتغفري لي

الموج النهري ليس يدوم طويلاً في النوائب  
ليس للحنين الغلاب أن يقهرنا أبداً  
ولا طاقة للجبين بكسر شواهد القبور

إنما الماضي - ليس علماً نارياً  
هكذا الملحي خيم فوق آماد  
التذكر ، الحي في الروح

صاعقة فاجئة - الذائبة في طير الخطاف  
المتغضنة على عتبة الملجأ

لكن ، اذا تفرقت بنا السبل  
لأقول أن ا بقي ، أقول . . لتغفري لي  
اغفري ، كما منتصف الليل سهام القبيلة .

\*\*\*

أميرتي . أنت التي دنوت كثيراً من عتبات الباب ،  
بوجهك المطلي بالحمرة  
ليس لي  
ليس من أجلي  
ترفلين بالحرير الأفعواني  
ليس لي  
ليس من أجلي  
اليد الرهيفة ممدودة  
بالعقد القديم

ليس من أجلي  
لكن في الميقات القويم  
تباطأت عقارب الساعة -  
بالدقائق تلك  
سوف تعدّ السنون إلى أبد!

صاح الديك  
تمطى الدبّ على شجرة البلوط  
صحت بأعلى صوتك  
سقط العقد . بالرنين المبين تدحرج  
نعاقب بالنزوات .  
لا أقول لك أن ا بقي

بل أقول : لتغفري لي .

أنا الذي أكرمت  
 باستدراج معصمك الملكيّ إلى شفتيّ  
 في الضباب الطاغي ،  
 ميزت الدبّ - الكديش ،  
 على الحذاء المهروس  
 المندفع بالأزرق  
 هل تذكرين؟  
 هاهي ذي خدشة في الصدغ  
 الأثر الدمويّ تجلّي على الرمل  
 تلاشى ، بالقدرة المحرومة

مادمت ،  
 ماحييت . . لن أتفسّخ إلى أشلاء منخورة

\*\*\*

يا حمامتي ، يا فتاتي ، يا أميرتي  
 عليك أن تعمّري بعدي  
 ليس أكثر ، من طيران السهم إلى الهدف

التمع النجم المذنب  
 خرّ اللجام المميت ،  
 وخرست الشفاه في القبلة

تجهّزت للموت عند طلوع الفجر  
 لكنني عقدت ، كما من قبل ، أن أشبع  
 ذاكرتي ، قبل موتي ، بسموم الجثث المتعفّنة  
 ها . . الحراس غفوا في الهواء المعدّ

وجئت ، كما استطعت بما استطعت ، إليّ  
 بصمت  
 أرى العبد يجري إلى جوارك .

### بالليلك أنقر على شبّاكها

كيف أحببت ، تعرف إذ تخوف الحبّ :  
 فامض الآن ،  
 كن ريحاً ، كن رماداً ، أو ظلاً  
 بالليلك الضال أنقر على شبّاكها ،  
 مادام الدم على الشفاه لم يسودّ .  
 مادام هناك ، بك المشتهى يتنفس  
 يستعجل ، مازال ، القرن إلى الليلة المشتهاة  
 مادام لم يخمد كل شيء في الهدوء الطامّ  
 لا أحد  
 كي تغفر له  
 لا مكان  
 لتهرب .

مادام ، لم يمت بك كل شيء  
 عض ذاتك حتى الدموع ،  
 التشنج ،  
 و الشهقة الأخيرة :  
 ستطلع هي ذاتها من مطلع الباب -  
 ويختتم العصر ،  
 وإلى عشها تؤوب السنونوة من الجنّازة  
 لكن لا تدرك ، تدور حول ظلالها وتبكي  
 الحبّ لا يعود إلى ماضيه  
 فامض الآن ،  
 مسدّ الامواج .

## طريق الحرير

في طريق الحرير

على آلاف الكيلو مترات المكتوبة بالذاكرات العتيقة  
سبنتي الكآبة  
وفي الحنجرة وحدها ،  
الضارعة للريح اللزجة  
لوحت الظهيرة الهاجرة

الشفتان ،  
لأجل المنادي المقدس  
الاسم الأجل ،  
جعلتا الخطوة المعانية

تمرّغت الجباه بالرمال ،  
ومن الخلف  
بصوت مقطّع  
نهق البغل  
وكلنا مضيئا ،  
الشمس بقعت الظهور المحنية ،  
لكنّ الريح ذبلت بالعشب المرّ  
معتصماً براحات أنثى العقاب  
وبرمشة العين  
أسدل المساء فوق تلال الرمل  
في تلالؤ السراب .  
هي ذي آسيا !  
مرضعة الأبناء الروس الصاهلين ،  
المرضعة الغضوبية .  
أنثى الفطنة ،

المتفرّسة في الليل  
الجبابرة العتاة

هنا في البركة الصدئة تشتري المهور  
هنا كل أغنية - فرست .  
مأذنك العاليات - النواقيس  
لكنها دون صليب ، فقط .  
أسواقك نضّاحة بالسفرجل ، وبالطمي تفوح الساقية

وفي الفجر أعوي على ابن أوى  
ينحل الصراخ

فليكن لدموع الجميلات  
من القرى الكدرات  
على منحدرات الجنائن الفائرة  
أن تقطر : الصدح الجنوبيّ  
لي ، الاستغاثة الناضجة غامضة

حبي تجلّى بخاتمة الضيم

وماذا بعد ، آسيا !  
تعددي في السديم

وداعاً . أيتها الجهممة القطوب !  
أعود ، بالطريق الميت ، إلى الأرض الحية .  
مادام اليقين سموحاً بعد ،  
وثمة حول في القدمين .  
ستأثني رمالك في الحلم  
في ليالي الحمى الباردة .

## أصوات جديدة (1)

### بيادر مهياة للقسمة أيدار حسينوف

ما الذي يقال سوى كلمة «حنين»  
قاطنة المدينة  
المدينة التي من عشب وأصوات ورمال  
سنلتقي ، على كل حال ، ليس قريباً ،  
المحال - ذاك الذي يقال : وداعاً . .  
وليس في الزاد محض عتاب .

مالذي أقول لكم؟  
أيها الإنسان ،  
المقسوم كإبرة في بياض مهياة للقسمة  
خلفها يسقط الثلج .  
ما الذي يجري في عالمنا هذا ، الأبيض  
يمكن بانشداه فحسب النظر  
أنا أحبكم . أيها الإنسان لكنها كلمة  
هذا سهل ،  
حيث تستلقي الأعشاب الجافة  
تستر رأسي  
تماماً كما يستحيل تبديل الأمكنة

ما الذي أحججه أولاً؟  
ربّما ، ربما الأسر .

عندما تغيب قاطرة الميترو الأخيرة في الظلام  
من العاصمة ،  
كم من الروعة أن تقف منهكاً  
على هذه الهاوية

حزنك المكين بلا محض جدوى  
وبالرقعة المستطاعة  
تسامح من . .

\*\*\*

بالتلال ، بالوهاد ، بالأنهار  
المحرومة من انعتاق الجبال  
بالجداول ، بالمسيل ، بالمنحدرات  
الجاريات بالماء البكر  
بالكهوف العميقة في الأرض ،  
المكنونة في عطايا الجوف  
بالفراغ تحت الأرض  
تجيش الشعلة اللاهبة

هكذا ، بلا اكتراث ،  
مغطاة  
الصفحة البيضاء

الذهبيّ والأبيض ،  
البياض الأعرج في سعادة الأسلاف .  
على هذه الأرض  
ثمة موطن لشيونك والعجائز الجدلات .

اصغ إليّ ،

النصيحة القلقة الجهومة  
 ، كما من قبل ،  
 يبلغها كل جوال

خلايا النحل تعرف ،  
 والشعب يعرفه بيت النحل  
 من بناه ؟  
 عنايتنا أم خسارتنا؟

هذا بيتنا .  
 بالدرب الطويل نعود إليه ،  
 نجمله بجلالة الأعراف ،  
 بغنى الغالية الأرض

يمكن أن نضحّي بالحيوات ،  
 حتّى ، بما لنا من سبيل ، نسويّ العالم  
 يمكن نصب الأشرار في كل الدروب

ولكنني أقول :  
 ادخلوا بسلام  
 بالوفاق الأبديّ مع الربّ .

## ليديا كيتايفا

أن تحلم بأحد ما  
 السماء الكالحة ، عالقة ، تبيّس  
 بخطوط الأمطار الرقيقة  
 الريح تهدد الأغاني الهادئة  
 حلم أيلول .  
 يمكن ، كما يخيل ، بالضباب النديّ

تجفّ الأمطار ،  
تظمر أيلول

الهلال - الوليد ،  
التوّاق للخدائع  
خلط الحلم بالواقع

بالأحمر ،  
الشفتان الفاسقتان المترققتان ،  
تتوق للغدير ،  
كما مع النييد إلى الخمارة

الليلة غير البيّنة  
بالأصابع الدقيقة  
تمسّد الحزن على الجبين

رائحة الأوراق نقعت بالرطوبة  
الفضاء يدغدغ بالإثم اللذيذ  
وأنا وحيدة ،  
بالرحمة المكفهرّة ،

هل يحقّ لي أن أحلم بأحد ما ؟

الليلة - الملكة  
باليد الغافلة ،  
بلطخة البدر  
تجملّ الطمأنينة .

وأنا وحيدة ، الليلة  
بالريح والرقّة

تلفّ بقلبي ،  
وبالحنين الأخاذ .

كلّ شيء قيل ، دوني  
أنا لم أقل كل شيء .  
قالوا عن المخلوقات طرّاً  
عن البحر تحت ظلال الأقمار ،  
عن الحبّ الغلاب ،  
عن الحزن المزمّن ،  
عن عواصف الثلج ،  
عن النار ،  
عن الربّ ،  
عن الرماد .  
حقاً . عني فحسب غفلوا . .

أصخ . الهدوء ، أيضاً ، يضحّ  
وحده الصمت أغلى من الكلمات  
المغتبط - من يكتب ،  
السعيد - من يصمت ،  
للسكون ، أيضاً ، رنين فريد .

\*\*\*

## الطائر يتفرس في عيني يلينا سدوليهما

في الطيران يميع السقوط  
لم في التحليق أبكي  
أنا التي هبطت إلى الأرض  
أبعد ما من سقوط

استلقت . بشظايا الكون  
برقت على القنطرة .

وقمت . سمّوني يلينا  
وكنت من قبل أسمّي نجمة .

ولسوف أسلم ،  
بالليلة المقروءة بالنجوم ،  
بالوعي الجديد :  
في الطيران يمّيع السقوط  
إذ أهوي ألقى الأرض  
وأحسّ - الريح الكونية  
تتنزّه على القنطرة .

كم عسير أن أحترق  
كي أومض كنجمّة

أنام وأحلم أن يأخذني الحلم  
الطائر الأخرس ،  
بالصمت المحموم ،  
يتفرّس في عينيّ

ولعليّ أسلو ،  
لعليّ أسعى خلف الطائر في تحليقه  
وفي الليلة الظلماء أضيّع

أكفن  
بريش الأزلية المكين  
وأتججّر  
أصبح بكماء ،

ولا أتجرأ أن أتلاشى .

الطائر الأخرس  
بالصمت المحموم  
يتفرس في عيني .

وأحلم أنني أنام ،  
لكنّ الحلم لا يأخذني  
وقلبي لا ينبض -  
أخشى أن أتشظى .

## الظلال على الستائر سفيتلانا كورتشيغنا

ما لخيوط العنكبوت تصبح ذهبية :  
أنا - لست من أيّ مكان ،  
أنا من الضوء ،  
أنا منذورة للعزوية  
الأحاسيس غافية ،  
والجسد أخرس

لعبة الظلال على الستائر -  
مسرح الكائنات ،  
مسرح الأفكار ،  
الجدارية اللغزية  
تحفظ الحبّ  
بدفء الأيام المودّعات .

أنا لست من أيّ مكان ،  
أنا في كلّ مكان

يا النجمات المحترقات بالأثر الوضاء!

أنا معكنّ ،  
ولكنني لست هنا .

\*\*\*

يتاق للبرد ، ونحيا في أيلول .  
المعطف ما زال في مكانه ،  
والشمّام تقطر بالعصير الناضج ،  
وفي الفناء - الجنائن تفوح بالعسل .

ذاب الصقيع - الجليد المتغضّن  
عندما ، ناسية الوقت المديد ،  
تذوب الشفتان بالقبلة الطويلة  
تحت رفيف القلوب التي زال تجمدها

بيتي في الأصقاع ،  
حيث الزمهير  
حيث العواصف  
تشدو طيلة الليل بالأغاني التائقات للانعتاق .

حلمي الأبيض - سريري غير المكدرّ

حلمي الأسود - حديث الوداع .

## في الساعة ذاتها ليف بولدوف

كوني «مارغريتي» (2) .  
نظراتك ، مثل زهورها ، صفراء  
الوحدة ، في بيتي الأصفر ، تجترني  
ثقي بجنون الملهم - في قرننا هذا  
وحده المجنون لا يعتريه الكذب

عندما ، من الصدغ ، تيار الهواء  
عاصفة الثلج تدوي بروحي  
كوني « مارغريتي » .  
حارسة الموقد ،  
في ركام صفحاتي التي يقلبها المسعر

كوني «مارغريتي» .  
أعرف ، كالهشيم ، تحترق  
عندما يحترق جسمك من قدمي ثوب سهرتك  
في الساعة ذاتها ،  
عندما تحوم ظلال الشياطين فوق موسكو

ما غواية الضوء لنا  
هو يلفح الأجنحة فحسب  
تخليقنا المسهب مرغريتا . تحيا الظلمات .  
الظلمات التي تتشابك فيها الأرواح  
الأرواح التي فرّت من الأجساد  
هل تبصرين؟ احترق القمر  
، عيون صفراء متأرجحة ، في السماء .  
تمطى القط الأسود على الكرسي  
، كما تعرف الخلائق طراً ،

كما الشيطان .

كوني «مرغريتي» .  
أنت ضرورية لي  
كما المغفرة .

---

\* شاعر وناقد فلسطيني يقيم في موسكو.

- هوامش :

- (1) عدد خاص أصدره التجمع الدولي لاتحادات الكتاب في أيلول / سبتمبر 1995، وقد ضمّ ابداعات خريجي معهد مكسيم غوركي للأدب. قدّم للعدد الكاتب الشهير سيرغي بيسين عميد المعهد.
- (2) إحياء بالرواية الخالدة لـ "بولغاكوف": ماسترو مرغريتا.